شعاب مكة حتى مات عطشا ويقال انه عطش فشرب بالماء حتى
انشق بطنه وجمع باحتمال ان جميع ذلك وقع له واشار الى
عيني الاسود بن المطلب قال ابن عباس رماه بورقة خضراء
فعمي نعم كما عميت بصيرته فلم يميز بين الحسن والقبيح ووجعت
عينه فضرب براسه الجدار حتى هلك وهو يقول قتلني رب محمد
وقال ابن عباس من رواية كاتبه ثابتة وصححه الحاكم
به ابن عبد البر والعراقي فزاد وابا لهب هلك بالعدسة وهي
ميتة شنيعة بعد بدر بايام كما يأتي وعقبة ابن ابي معيط
قتل صبرا بعد انصرافه صلى الله عليه وسلم من بدر والحكم بن
العاصي بن امية اسلم يوم الفتح وتوفي في اخر خلافة عثمان
قال العراقي
نعم اسلم وهو الحكم ثم فقد كفاه شره اذ يسلم
واسقط الشامي ابن ابي معيط وابدله بمالك بن الطلاطلة وهو
خلاف ما في العيون ونظم السيرة على ان اليعمري سماه فيه وذكر
المشهور بين نقلة من المهاجرين بالعلم الحارث بن الطلاطلة
الخزاعي بطائين مهملتين الاولى مضمومة والثانية مكسورة
بينهما الف خفيفة ثم لام مكسورة ثم تاء تانيث وهي لغة الد
المضال الدق لادم الله وعند ابن اسحاق ان الحارث هو من
مر به صلى الله عليه وسلم فاشار الى راسه فامتخض قيحا فقتله
كافرا وكان صلى الله عليه وسلم كما رواه عبد الله في زوائد
المسند والحاكم وقال على شرطهما عن ربيعة بن عباد بكسر العين
مخففا الديلي الكناني الصحابي قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يطوف على الناس في اول امره في منازلهم يقول
يا ايها الناس ان الله يامركم ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا
وابو لهب عمه على المخطوط وفي ابو جهل قال ابن كثير وقد
يكون وقعا ويحتمل انهما تناوبا على ايذائه صلى الله عليه وسلم
قال الشامي وهو الظاهر وراءه يتبعه اذا شئتي يقول يا ايها
الناس ان هذا يامركم ان تتركوا دين ابائكم وذكر عاره عليكم
فانظر هذا الابتلاء في الله فلو كان من غير قريب كان اسهل
لان العرب كانت تقول قوم الرجل اعلم به ولذا قال صلى الله
عليه وسلم ما اوذي احد ما اوذيت ورماه الوليد بن
المغيرة بالسحر مع اعترافه بانه باطل لكنه لعنه الله لما ضاقت
عليه المذاهب قال انه اقرب القول فيه فتعجب الناس عنه
وتبعه قومه على ذلك بعد التشاور فيما يرمونه به فعند
ابن اسحاق والحاكم والبيهقي باسناد جيد انه اجتمع الى الوليد
نفر من قريش وكان ذا سن فيهم فقال لهم يا معشر قريش قد حضر
هذا الموسم وان وفود العرب ستقدم عليكم وقد سمعوا بامر صاحبكم

فاجمعوا

فاجمعوا فيه رايا ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضا قالوا فانت
فانت قل لنا رايا نقول به فقال بل انتم فقولوا اسمع قالوا
نقول كاهن قال والله ما هو بكاهن لقد راينا الكهان فما هو
بزمزمة الكاهن ولا سجعه قالوا فنقول مجنون قال والله
ما هو بمجنون لقد راينا الجنون وعرفناه فما هو بخنقه ولا
تخالجه ولا وسوسته قالوا شاعر قال ما هو بشاعر لقد
عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه
ومبسوطه قالوا ساحر قال ما هو بساحر لقد راينا السحار
وسحرهم فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول قال والله
ان لقوله حلاوة وان عليه لطلاوة وان اصله لغدق وان
فرعه لجناه وما انتم بقائلين من هذا شيئا الا عرف انه باطل
وان اقرب القول فيه ان تقولوا ساحر جاء بقول هو سحر يفرق
به بين المرء وابيه وبين المرء واخيه وبين المرء وزوجه
وبين المرء وعشيرته فتفرقوا عنه بذلك فجعلوا يجلسون
لسبل الناس حين قدموا الموسم لا يمر بهم احد الا حذروه
اياه وذكروا لهم امره فصدرت العرب من ذلك الموسم
بامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتشر ذكره في بلاد
العرب كلها وفي سيرة الحافظ فانتشر بذلك ذكره في الافاق
وانقلب مكرهم عليهم حتى كان من امر الهجرة ما كان وقدم عليه
عشرون من نجران فاسلموا فبلغ ابا جهل فسبهم واقذع فانزل
فقالوا سلام عليكم ومنهم نزل واذا سمعوا اللغو اعرضوا
عنه الايات انتهى قال السهيلي رواية ابن اسحاق لغدق
بفتح المهملة وسكون المعجمة استعارة من النخلة التي ثبت
اصلها وهي العذق افصح من رواية ابن هشام لغدق بفتح
المعجمة وكسر المهملة من الغدق وهو الماء الكثير ومنه يقال
غدق الرجل اذا اكثر بصاقه لانها استعارة تامة يشبه اخر الكلام
اوله وان فرعه لجناه استعارة من النخلة التي ثبت اصلها
وزكي وطاب فرعها اذا جني انتهى فانظر هذا اللعين كيف
شهد بنفسه الحق وحمله البطر والكبر على خلافه وقد
ذمه الله ذما بليغا في قوله ولا تطع كل حلاف مهين حتى قوله
على الخرطوم ويتواتر ذرني ومن خلقت حتى قوله سأصليه سقر
واذته قريش اشد الاذية ورمته بالشعر والكهانة والجنون
وبراه الله من جميع ذلك في الكتاب العزيز ومنهم من كان يحثوا
التراب على راسه كما روي ان فرعون هذه الامة ابا جهل راه
صلى الله عليه وسلم عند الحجون فصب التراب على راسه
ووطئ برجله على عاتقه وجعل الدم على بابه كما قال صلى
الله عليه وسلم كنت بين شر جارين بين ابي لهب وعقبة بن

Copyright © King Saud University